

الرسالة

(فيلبي ٤: ٤-٩)

يا إخوة افرحوا في الرب كَلَّ حين وأقول أيضًا افرحوا* وليظهر حلمكم لجميع الناس. فإن الرب قريب* لا تهتموا البتة بل في كل شيء فلتكن طلباتكم معلومة لدى الله بالصلاة والتضرع مع الشكر* ليحفظ سلام الله الذي يفوق كل عقل قلوبكم وبصائرهم في يسوع المسيح* وبعد أيها الإخوة مهما يكن من حق ومهما يكن من عفاف ومهما يكن من عدل ومهما يكن من طهارة ومهما يكن من صفة محببة ومهما يكن من حسن صيت إن تكن فضيلة وإن يكن مدح ففي هذه افتكروا* وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه في فهذا اعملوا. وإله السلام يكون معكم.

الإنجيل

(يوحنا ١٢: ١-١٨)

قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع إلى بيت عنيا حيث كان لعازر الذي مات فأقامه يسوع من بين الأموات* فصنعوا له هناك عشاء وكانت مرتا تخدم وكان لعازر أحد المتكئين

الدخول إلى أورشليم

لقد شكّل دخول الرب يسوع إلى أورشليم، راكبًا على جحش، مرحلة حاسمة في بشارته، إذ إنه قلب رأسًا على عقب كل القواعد البشرية والصورة التي كوّنها الناس عن إلههم. وقد شكّل ذلك صدمة كبيرة أدت إلى موت المسيح على الصليب.

لقد حاول الرب يسوع خلال حياته على الأرض أن يظهر لنا صورة إلهنا الحقيقي، صورة الأب السماوي. لكن بشارته هذه

كانت تصطدم دائمًا بالصورة الموجودة في أذهان الناس، وغالبًا ما كان يشكل عثرة حتى لتلاميذه. فعندما سأل يسوع تلاميذه من يكون، أعلن بطرس انه المسيح، ولكن أي مسيح؟ وعندما شرح له الرب يسوع من يكون المسيح، أي ذاك الذي ينبغي أن يتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل، وبعد ثلاثة أيام يقوم، لم يستطع بطرس أن يقبل ذلك لأنه يتعارض مع الصورة الموجودة في ذهنه عن المسيح، أي الملك الذي سيأتي ليخلص شعبه من

الأعداء ويُعيد مملكة داود. وقد أدّى به الأمر إلى انتهار يسوع له: «أذهب عني يا شيطان» (مر ٨: ٢٧-٣٢).

لقد انتظر الشعب اليهودي المسيحًا الملك الذي سينتصر على الأعداء ويدخل مظفرًا إلى مدينته أورشليم، فدخل يسوع بصورة ذلك الملك الوديع الذي يأتي بالسلام إلى الجميع والذي أخبر عنه النبي زكريا: «ابتهجي جدًا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم، هوذا ملكك

العدد ٢٠٠٣/١٦

الأحد ٢٠ نيسان

أحد الشعانين

مبارك الآتي باسم الرب

هوذا ملكك يأتي إليك، هو عادل ومنصور، وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان... ويتكلم بالسلام للأمام وسلطانة من البحر إلى البحر ومن

النهر إلى أقاصي الأرض» (٩: ٩-١٠). وفي حين ان دخول الملك المنتصر إلى المدينة يكون نتيجة الحرب على الأعداء، إلا ان دخول يسوع إلى أورشليم كان إعلانًا للحرب، ليس على «الأعداء» بل على شعبه، في بيته الخاص. فقد دخل الرب يسوع إلى الهيكل وأخرج كل الذين يستخدمونه للتجارة، أي لمنفعتهم الشخصية وليس للصلاة، «وكان يعلم قائلًا لهم أليس مكتوبًا بيتي بيت صلاة يدعى لجميع الأمم وأنتم جعلتموه مغارة لصوص» (مر ١١: ١٧).

لم يكن ممكناً أن يتقبل الشعب اليهودي هجوماً كهذا. تصرف يسوع هذا شكلاً خطراً على رؤساء الكهنة والكتبة وهدد سلطتهم فقرروا أن يقودوا الحرب بأنفسهم ضد يسوع «لأنهم خافوه» (مر ١١: ١٨). حتى ان الجموع التي صرخت للرب يسوع عند دخوله إلى اورشليم «أوصناً لابن داود. مبارك الآتي باسم الرب. أوصناً في الأعالي» (متى ٢١: ٩) هي نفسها التي صرخت أمام بيلاطس، وبتحريض من رؤساء الكهنة، «ليصلب» (متى ٢٧: ٢٠، ٢٢-٢٣). النقطة الحاسمة التي لم يكن ممكناً تخيلها، والتي شكلت «لليهود عثرة ولليونانيين جهالة» (١ كور ١: ٢٣)، والتي تشكل عثرة وجهالة حتى يومنا هذا، هي ان انتصار الرب يسوع المسيح لم يكن بقتله اضداده وإنما بموته هو عنهم ولأجلهم. إنهم «لا يعلمون ماذا يفعلون» (٣٤: ٢٣). وهكذا أظهر يسوع صورة الإله الحقيقي المصلوب من أجل حياة العالم، فأعلن قائد المئة الواقف أمامه «حقاً كان هذا الإنسان ابن الله» (مر ١٥: ٣٩).

«اسهروا»

«لنبادرن أيها المؤمنون منتقلين كمن عيد إلهي إلى عيد إلهي، من سعف وأغصان إلى تكملة آلام المسيح الموقرة الخلاصية، ولنعابنه محتملاً الآلام طوعاً لأجلنا ونرتل له بشكر سبحاً لائقاً هاتفين يا ينبوع التحن وميناء الخلاص يا رب المجد لك» (من غروب مساء أحد الشعانين). بهذه الكلمات تنقلنا الكنيسة من أحد الشعانين إلى الأسبوع العظيم المقدس. في أحد الشعانين يدخل الرب يسوع اورشليم كملك ظافر ومتواضع لكي يتألم ويقوم من بين الأموات، لكي يتمجد. هذا الملك نفسه الظافر القائم من بين الأموات سوف

يأتي في اليوم الأخير، في آخر الأزمنة، ليدين البشرية.

حياة الكنيسة على الأرض هي حياة انتظار وترقب دائم لقدم الرب في مجيئه الثاني. ومهمتها أن تهيء أبنائها لاستقبال هذا الملك القائم في مجده. ولأن هذا الذي سوف يأتي في المجيء الثاني ما هو إلا الذي دخل إلى اورشليم ليتألم ويقوم من بين الأموات، فإن فترة الأيام الثلاثة الأولى من الأسبوع العظيم، وخاصة القراءات الإنجيلية التي تتلى في هذه الأيام، هي فترة تهيئة للمؤمنين وتذكير لهم أن يكونوا مستعدين لاستقبال العريس السماوي الذي سوف يأتي في نصف الليل، في وقت لا يتوقعه أحد كما حدث مع العذارى العشر (متى ٢٥: ١-١٣). «ها هوذا الختن يأتي في نصف الليل فطوبى للعبد الذي يجده مستيقظاً... فانظري يا نفسي ألا تستغرق في النوم ويغلق عليك خارج الملوكوت».

القراءة الإنجيلية التي تتلى صباح الإثنين في قداس القديسات السابق تقديسها (متى ٢٤: ٣-٣٥) تحذرننا ان عودة ابن الإنسان في آخر الأزمنة ستتم بطابع المفاجئية العنيفة: «... لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون... كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان... وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تترزعزع... وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير».

أما القراءة الإنجيلية لقداس صباح الثلاثاء (متى ٢٤: ٣٦-٢٦: ٢) فتنتقل من التذكير بقدوم الرب الثاني المفاجئ إلى التنبيه لضرورة

معه* «أما مريم فأخذت رطل طيب من ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها* فامتلاً البيت من رائحة الطيب* فقال أحد تلاميذه يهوذا بن سمعان الإسخريوطي الذي كان مزمعاً أن يسلمه لم لم يبع هذا الطيب بثلاث مئة دينار ويعط للمساكين* وإنما قال هذا لا اهتماماً منه بالمساكين بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقي فيه* فقال يسوع دعها إنما حفظته ليوم دفني* فإن المساكين هم عندكم في كل حين وأما أنا فلست عندكم في كل حين* وعلم جمع كثير من اليهود أن يسوع هناك فجاءوا لا من أجل يسوع فقط بل لينظروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات* فأتى رؤساء الكهنة أن يقتلوا عازراً أيضاً* لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون فيؤمنون بيسوع* وفي الغد لما سمع الجمع الكثير الذين جاءوا إلى العيد بأن يسوع أت إلى اورشليم أخذوا سعف النخل وخرجوا للقاءه وهم يصرخون قائلين: هوشعنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل* وإن يسوع وجد حبشاً فركبه كما هو مكتوب* لا تخافي يا ابنة صهيون. ها إن ملكك يأتيك راكباً على حبش ابن أتان* وهذه الأشياء لم يفهمها تلاميذه أولاً ولكن لما مجد

يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ إِنَّمَا كَتَبَتْ عَنْهُ وَأَنَّهُمْ عَمِلُوهَا لَهُ* وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ نَادَى لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَشْهَدُونَ لَهُ* وَمَنْ أُجِلَ هَذَا اسْتَقْبَلَهُ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا بِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الْآيَةَ.

تأمل

لقد آمن الشعب العديم الشرّ بالرب يسوع، ولم يستطع أن يصمت عن إيمانه، بل أصبح كارزا بلاهوته بالقول والعمل. فبعد قيامة لعازر الرباعيّ الأيام، وجد الرب جحشاً هيأه تلاميذه كما يقول الإنجيلي متى وجلس عليه ودخل أورشليم بحسب نبوءة زكريّا الذي سبق فقال: «لا تخافي يا ابنة صهيون، ها إن ملكك يأتيك صديقاً مخلصاً وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان» يدلّ النبي بهذه الأقوال على أن الرب يسوع المسيح هو الملك الذي سبق الأنبياء أن تكلموا عنه، وهو وحده ملك صهيون. إذ يقول النبي: ملكك ليس مخيفاً للناظرين، ليس ثقيلاً شريراً يصطحبه أتباعه وعصابته أو يجر وراءه جمعاً من المشاة وراكبي الأحصنة، أو يعيش في التنعم ويفرض ضرائب وعبودية وخدمات مرّة. على العكس، شاراته الوداعة والفقير والمسكنة طالما أنه يأتي جالساً على جحش دون أي تكبر. لذلك هو الملك الصديق الذي

اليقظة التي يفرضها علينا هذا المجيء والدينونة المرافقة له، وضرورة التهيئة الداخلية لهما. «فاسهروا إذًا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان» (متى ٢٥: ١٣).

نقرأ في هذا المقطع ثلاثة أمثلة: العبد الرديء الذي يفاجئه سيده «في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها» (متى ٥٠: ٢٤)، والعداوى الجاهلات اللواتي تفاجأن بقدوم السيد في نصف الليل، والعبد الذي طمر وزنته وعاد سيده «بعد زمان طويل» ليحاسبه. المهم في هذه الأمثلة أن مجيء السيد كان في وقت لم يتوقعه أحد، وأن يكون الإنسان حاملاً في ضميره جواباً حسناً لدى منبر المسيح الرهيب يستطيع أن يتفوه به عندما يبطل كل كلام آخر.

قد يسأل المؤمن كيف يسهر الإنسان؟ هل يجب أن لا ينام؟ طبعاً جسد الإنسان بحاجة إلى النوم. المهم أن لا ينام قلبه وضميره. الجواب عن السؤال موجود في المقطع الإنجيلي الذي نقرأه صباح الثلاثاء وقد قرأناه يوم أحد مرفع اللحم أي أحد الدينونة (متى ٢٥: ٣١-٤٦) وفيه يضع الرب أسس الدينونة على أساس إطعام الجائع وزيارة المريض: «جعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريباً فأويتموني، عريانيا فكسوتموني، مريضاً فزرتموني، محبوساً فأتيتم إليّ... بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبني فعلتم» (٣٥ و ٣٦ و ٤٠). إذا الرب يدعونا قبل أن ينطلق إلى الآمه إلى اليقظة والسهر عبر أعمال الرحمة، وهذه الأعمال هي الزيت الذي ينير مصابيح العذارى العاقلات عند استقبالهن الرب في مجيئه الثاني: «فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات» (متى ١٦: ٥).

إنجيل الثلاثاء ينبهنا أيضاً إلى أن الأمانة للرب شرط أساسي للدخول

إلى الملكوت. ان الأمانة في الأمور الصغيرة هي الخطوة الأولى والشرط الضروري للأمانة في الأمور الكبرى. قال الرب للعبد الحكيم الأمين الذي أطعم الخدم: «الحق أقول لكم إنه يقيمه على جميع أمواله» (متى ٢٤: ٤٧). ولصاحبى الوزنات الخمس والوزنتين قال: «نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير» (متى ٢٥: ٢١ و ٢٢). الله يبني على أساس الأمور الصغيرة بناءً شامخاً. المهم أن تعمل بتواضع وأمانة وجد لتسمع صوته الحسن «أدخل إلى فرج سيدك» (متى ٢٥: ٢١).

أخيراً، المقطع الإنجيلي لصباح الأربعاء (متى ٢٦: ٦-١٦) يوضح ما كان قد قاله الرب سابقاً «إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب في ملكوت السموات وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية» (متى ٨: ١١-١٢). يخبرنا إنجيل الأربعاء ان المرأة الزانية البعيدة بخطاياها اقتربت إلى الرب وأفاضت على قدميه دموعاً مع طيوب فتحررت من نتانة شرورها، أما القريب إلى الرب، التلميذ العديم الشكر، فقد رفض النعمة وباع المعلم بسبب محبته الفضة، وسلمه إلى الصلب. البعيدة صارت قريبة والقريب أمسى بعيداً. أمانتنا إذا للرب يسوع حتى اللحظة الأخيرة هي التي تدخلنا الملكوت.

لقد دخلنا اليوم مع الرب إلى أورشليم فلا ندعه بمفرده بل نسير معه إلى الآلام ونحمل صليبه كما حمله سمعان القيرواني ولا تيأس من ضغوطات هذه الحياة، فإن الرب ينتظرنا ليجلسنا معه على مائدته في ملكوته إلى منتهى الدهر.

أمسية بيزنطية

بمناسبة الأسبوع العظيم المقدس وعيد القديس جارجيوس وبمناسبة الذكرى المئة والخامسة والعشرين

وعيد القديس جاورجيوس وبمناسبة الذكرى المئة والخامسة والعشرين لتأسيس مستشفى القديس جاورجيوس وبرعاية سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس الجزيل الإحترام، يقدم مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي أمسية تراتيل بيزنطية تحييها جوقة أبرشية بيروت، بالتعاون مع دوقتي أبرشيتي طرابلس وجبل لبنان بقيادة الأب رومانوس جبران وذلك عند الثامنة من مساء الأربعاء ٢٣ نيسان ٢٠٠٣ في كاتدرائية القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس - ساحة النجمة. تتضمن الأمسية تراتيل من خدمة عيد القديس جاورجيوس ومن الأسبوع العظيم المقدس.

برنامج الصلوات التي بترأسها سيادة راعي الأبرشية المطران الياس خلال الأسبوع العظيم والفصح المقدس

الأحد ٢٠ نيسان - أحد الشعانين:
+ صلاة الختن الأولى في كنيسة مار الياس في المصيطبة، الساعة السادسة مساء.

الاثنين ٢١ نيسان - الإثنين العظيم:
+ صلاة الختن الثانية في كنيسة دير مار الياس بطينا، الساعة السادسة مساء.

الثلاثاء ٢٢ نيسان - الثلاثاء العظيم:
+ صلاة الختن الثالثة في كنيسة نياح السيدة في رأس بيروت، الساعة السادسة مساء.

الأربعاء ٢٣ نيسان - الأربعاء العظيم:
+ صلاة الزيت المقدس في كنيسة القديس نيقولاوس الساعة ٥ مساء.

الخميس ٢٤ نيسان - الخميس العظيم:
+ خدمة أناجيل الألام المقدسة في

كنيسة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل في المزرعة، الساعة الخامسة مساء.

الجمعة ٢٤ نيسان - الجمعة العظيم:
+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب في كنيسة القديسة كاترينا في دير زهرة الإحسان، الساعة ٩ صباحاً.
+ خدمة جناز المسيح في كنيسة بشارة السيدة في الأشرافية، الساعة الخامسة مساء.

السبت ٢٦ نيسان - السبت النور:
+ القداش الإلهي في كنيسة القديسة كاترينا - مدرسة البشارة الأرثوذكسية، الساعة ٩ صباحاً.

الأحد ٢٧ نيسان - الفصح المقدس:
+ الهجمة وقداش الفصح في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية، الساعة السادسة صباحاً.

**الاثنين ٢٨ نيسان - الإثنين الجديد
(الـسباعوث) وعيد القديس
جاورجيوس:**

+ القداش الإلهي في كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة، الساعة التاسعة صباحاً.

الجمعة ٢ أيار - ينبوع والدة الإله:
+ القداش الإلهي في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرافية، الساعة التاسعة صباحاً.

موسيقى كنسية

تلحن مدرسة الموسيقى الكنسية في الأبرشية عن إصدار CD وكاسيت بعنوان «تراتيل من الأسبوع العظيم المقدس» تطلب من كافة كنائس الأبرشية ومن مكتبة الرجاء.

**بالإمكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة
الإنترنت:**

www.quartos@metbey.org.lb

يخلص بالعدل. وهو وديع متميز بتواضعه لأنه يقول لتلاميذه: تعلموا مني أنا الوديع والمتواضع القلب».

إذا دخل الملك، الذي أقام لعازر، إلى اورشليم جالساً على جحش. للحال فرش الجموع كلهم: الأولاد والرجال والشيوخ ثيابهم، وأخذوا الشعانين، أي أغصان النخل، رمزاً للغلبة، واستقبلوه كغالب للموت. سجدوا له مرتلين له ليس فقط خارجاً بل أيضاً داخل الهيكل: «هوشعنا لابن داود... هوشعنا في

الأعالي» «هوشعنا» هو تسبيح مرفوع إلى الله معناه «الله يخلص».

ويضيف «في الأعالي»، ممأ يدل على أنه لا ينشد فقط على الأرض، ليس فقط من الناس بل أيضاً من الملائكة السماويين. ما كانوا يسبحونه إذاً ويتكلمون عنه لا هوتياً فقط، بل تالياً كانوا يقاومون رأي الكتبة والفريسيين الشرير وكذلك مشوراتهم من أجل قتله.

كان هؤلاء الرؤساء يقولون بحماس: «إن هذا الإنسان ليس من الله وإن يعمل عجائب كثيرة، إن تركناه هكذا، يؤمن الجميع به، فيأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا» (يو ١١: ٤٧-٤٨). أما الشعب فيقول: «مبارك الآتي باسم الرب. مباركة مملكة أبينا داود الآتية باسم الرب».

القديس غريغوريوس بالاماس